السنة: 2020 المجلد: 05 العدد: 02 ص ص: 539 - 559
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

مواقع الشبكات الاجتماعية والأمن الفكري؛ المخاطر وآليات التصدي
Social networking sites and intellectual security; risks and confrontation mechanisms

باحث دكتوراه، مدفوني جمال الدين[1]، جامعة الجزائر3
djimyhome@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/17 تاريخ القبول: 2020/02/10

ملخص:

نتج عن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها المتسارع واستخداماتها الواسعة بين مختلف فئات المجتمع عديد الظواهر المتعلقة بالنشاط الانساني والاجتماعي، وخلقت العديد من التحديات والفرص والمخاطر التي يعتبر موضوع الأمن الفكري من أبرز مخرجاتها، في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم بفعل الضغط المتزايد للعولمة وأثرها على بنية المجتمعات واستقرارها، وبيئة اجتماعية يميزها التشبع المتزايد بمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تساهم في تشكيل اتجاهات الأفراد وبناء تصوراتهم وتوجيه سلوكياتهم؛ من خلال وظيفة التفسير والشرح التي لا تخلو من الصبغة الايديولوجية، كما يمكن أن تتحول بوصلة وظائفها نحو وجهة ومنطق من يقف وراءها ويتحكم في مضامينها، فتتحول وظيفة التوجيه إلى خلل وظيفي يتجسد في التضليل والتلاعب، ومن نقل الوقائع إلى تحريفها وتزييف الحقائق، بما يؤثر على سلامة البناء الفكري للأفراد وينعكس سلبا على استقرار المجتمع، وهو ما سنحاول مناقشته في هذه الورقة من خلال البحث في مخاطر مواقع الشبكات الاجتماعية على الأمن الفكري واقتراح آليات التصدي والمواجهة.

[1]- المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: مواقع الشبكات الاجتماعية، الأمن الفكري، المخاطر، آليات التصدي، البيئة الاتصالية.

Abstract:

The emergence of social networks and their rapid spread and wide use among various parts of society resulted in many phenomena related to human and social activity, and created many challenges, opportunities and risks, which is considered subject of intellectual security the most prominent outputs, In light of the social and cultural changes taking place in the world due to the increasing pressure of globalization, and its impact on the structure and stability of societies, and a social environment characterized by the increasing saturation of various information and communication technologies, which contribute to shaping one's attitudes, building his perceptions and guide their behaviors ; through the function of explication, Which is not without ideological character, as it can turn the compass of its functions towards a destination and the logic of those behind it and controlling its contents, turning the function of guidance to dysfunction embodied in disinformation and manipulation, and from the transfer of facts to misrepresentation and falsification of facts, which affects the safety of the intellectual structure for individuals and reflected negatively on stability of society, this is what we will try to discuss in this paper by researching in the dangers of social networking sites on intellectual security and proposing defense and confrontation mechanisms.

Keywords:

Social networking sites, intellectual security, risks, confrontation mechanisms, communication environment.

مقدمة:

ينظر إلى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، كواحدة من أبرز الوسائل المستخدمة من قبل الأفراد على اختلاف أعمارهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، للاطلاع على أخر المستجدات وتبادل الأفكار ومناقشة القضايا والأحداث، ويعتبر الإعلام من أكثر وسائل التأثير على عقول الأفراد وتوجيه طرق تفكيرهم وتشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع

والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشونها، فالإعلام ومنذ القديم وُظف في التنظيم والبناء الاجتماعي؛ وكان جزءً لا يتجزأ من الخطط التنموية، الهادفة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية والأمنية وغيرها، وكلما تطور المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة، والإعلام اليوم كما هو معلوم لم يعد ينقل الواقع؛ بل يعيد انتاجه وفي كثير من الأحيان صناعته وفق مصالح وأهداف من يقف وراءه، فامتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها أفرز صناعة إعلامية مرتكزة على المنطلقات الفكرية والايدولوجية، في ظل واقع معايش يميزه صراعات على مختلف الأصعدة والمستويات تطغى على محيطنا الجيوسياسي، والذي يمثل الوعي والأمن الفكري ساحة لإدارة معاركها، بالموازاة مع الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛ واستخدامها من طرف الأفراد بمختلف فئاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية، وغزارة رسائلها المشبعة ايديولوجيا ومضامينها المسيطر عليها، ما يبرز الضرورة الملحة لتحصين الأبناء ثقافيا وأمنيا، لضمان تماسك المجتمع واستقراره، من خلال تعزيز الأمن الفكري وحمايته؛ إذ تحتل معركة الأفكار موقعا متقدما في الاستراتيجية الدفاعية والهجومية على حد سواء.

والأمر اليوم في هذا الشأن أخطر وأعقد من الماضي القريب، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي ووسائط الاتصال الجديدة، وفر مزيدا من الفرص لنقل العملية الإعلامية والتواصلية إلى أفاق غير مسبوقة، ومنح المستخدمين قدرات لامتناهية للانتقال عبر الحدود وبلا قيود، والتفاعل مع الأحداث ومشاركة الاهتمامات وتبادل الأفكار والخبرات، من خلال وسائط متعددة وبتأثيرات متباينة.

وبناء عليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الاجابة على السؤال التالي:

ما هي مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري في ظل انتشارها الواسع واستخدامها من مختلف فئات المجتمع؟ وماهي استراتيجيات التصدي والمواجهة الممكنة؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم تفكيك موضوع البحث إلى ثلاث نقاط محورية:

- الأمن الفكري قراءة في المفهوم والأبعاد.
- مواقع التواصل الاجتماعي وخطرها على الأمن الفكري.
- أليات التصدي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة البناء الفكري لمستخدميه.

وتكمن **أهمية** الورقة البحثية في أهمية موضوعها، فما يشهده العالم اليوم من ثورة تكنولوجية عززت قوة نظام المعلوماتية، والانتشار الواسع لمختلف وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة؛ والتي أضحت جزء لا يتجزأ من الحياة الفردية والجماعية، واتاحت لمستخدميها أنماط جديدة من التنظيم الجماعي الافتراضي لأفراد يجمعهم الاهتمام أو المصير المشترك، وأضحت بدائل عن الفضاءات الواقعية، ومنبرا للتعبير وتبادل الآراء ومناقشة وجهات النظر، إذ مكنت جملة من المتغيرات المعقدة والمتشابكة سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وتكنولوجيا، مكنت للوسائط الجديدة؛ وما بات يعرف في الأوساط العلمية بالإعلام الجديد، من تبوء مكانة ضمن المنظومة الاجتماعية تؤثر بدرجات متفاوتة على سلامة البناء الفكري للأفراد.

بالإضافة إلى أن الحديث عن الأمن الفكري لا يمكن بأي حال من الأحوال تصنيفه ضمن خانة الترف الفكري، ببساطة لأنه يمثل أحد مقومات الحياة وسبب في الاستقرار والاستمرار أو العكس، في ظل توفر أدوات الاختراق والهيمنة التي يغذيها صراع المصالح، والسعي الحثيث منذ نهاية القرن الماضي إلى إحداث التغيير الثقافي والفكري على المستوى العالمي بتوظيف الأدوات والأساليب الناعمة، وهذا يؤشر على ارتباط الأمن الفكري عضويا بهوية الأمم وموروثها الثقافي والحضاري، لذلك نجد أن وحدة الأمم ووحدة فكرها تمثل هدفا رئيسيا لكل من يريد ضرب استقرار الدول والجماعات.

الأمن الفكري قراءة في المفهوم والأبعاد

يعتبر الأمن الفكري مفهوم حديث ومعقد؛ نتيجة ارتباطه بمجالات شتى، استرعت انتباه المسؤولين واهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية ومشاربهم الفلسفية منذ أواخر القرن العشرين، واكتسب مفهوم الأمن بعد نهاية الحرب البادرة؛ وبفعل جملة من التراكمات المعرفية والنظرية، اكتسب أبعادا ومتغيرات جديدة لم تكن متضمنة في الإطار أو السياق الثقافي أو الحضاري القديم، نظرا للتغير على الساحة السياسية، الأمنية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية التي ميزت العالم بعد دخوله مرحلة نظام دولي جديد، تغيرت فيه معادلات الصراع وموازين القوى وأدواته، وبرزت عديد المفاهيم المرتبطة بالأمن الوطني/المجتمعي على غرار، الأمن الاقتصادي، الأمن المعرفي، الأمن السيبراني، الأمن المائي وغيرها، ولعل من أبرزها الأمن الفكري، الذي يؤثر في مختلف الأنساق الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، فبعد نهاية الحرب الباردة شهد العالم تغيرات جذرية على مختلف المستويات، حولت طابع الصراع أو التدافع بين الوحدات السياسية في المجتمع الدولي من صراع عسكري إلى صراع حضاري وثقافي، دفع بالمختصين في مختلف فروع العلم والمعرفة لإعادة النظر في مفهوم الأمن؛ والنظر إليه وفق اتجاهات ثقافية وحضارية أكثر من أي وقت مضى، في ظل الصراع الناعم المميز لهذا القرن، وأفرز مصطلح القوة الناعمة؛ الذي يوظف لوصف قدرة الفاعلين الدوليين على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح غيرها من الدول عبر الوسائل الثقافية والأيديولوجية (حسين علي بحيري، 2007، ص06)، ويعتبر جوزيف ناي أول من استخدم هذا المصطلح في كتابه "ملزمون بالقيادة" الذي نشر سنة 1990، وتم تفكيكه وربطه بواقع ممارسات ظرفية من خلال كتاب "مفارقة القوة الأمريكية" الصادر سنة 2001، وانتهى إلى صياغة علمية دقيقة ومفصلة من خلال كتابه "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" سنة 2004. (جوزيف ناي، 2007، ص15) فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم بفعل الضغط المتزايد للعولمة، أثرت في بنية المجتمعات

واستقرارها، ومكنت الوسائل والتكنولوجيات من تبوء مكانة لتصبح بمثابة الرافد الذي ينهل منه الصغار والكبار أفكارهم ومعلوماتهم وتُشكل خبراتهم، وأضحت هذه الوسائل تشغل أوقاتهم أكثر مما يفعله أي نشاط أخر؛ في الغالب، أثر هذا الواقع والتغيرات العميقة في مراكز وأدوار وأهمية مؤسسات، التنشئة الاجتماعية؛ التي كانت منذ عهد قريب، محصورة في الفضاء الأسري والمدرسي، لصالح المؤسسات الإعلامية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، والتي تقوم بدور أساسي في تلقين المنظومة المعرفية المنسلخة عن سياقها التاريخي للقيم السلوكية، والنزوح باستمرار نحو الترعة الاستهلاكية، ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام أخطر أدوراه الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر لتكيفهم مع متطلبات العولمة وشروطها.

وفي هذا الشأن يرى بيار بورديو، أن المواجهات الايديولوجية التي سادت خلال الحرب الباردة انتهت؛ بصورها القديمة، وظهر صراع جديد أطلق عليه 'صراع الايديولوجيا الناعم' الذي تتصدر وسائل الإعلام أعلى مراتب أدواته، فتركزت معادلة الصراع في من يمتلك المعلومات يُسيطر، فكل جماعة أو نظام؛ متحكم أو محتكر، يقوم بإخفاء الحقائق التي لا يريد وصولها للعامة أو تعديلها وفق ما يراه مناسبا، سواء تعلق الأمر بمعلومات لها علاقة بالأشخاص، الأحداث أو الأفكار، ووفق القاعدة الشهيرة لوزير الحرب والدعاية الألمانية جوزيف ڤـوبلاز: "نحن لا نتكلم لنقول شيء ما، ولكن لإحداث نتيجة معينة". (عبد الغني أمين سعيد، 2008، ص21) وفي هذا السياق أجرت سالي أثيلسون 'Sally Athelson' ومارتا ونجر 'Martha Wenger' دراسة بعنوان "من يملك المعلومة" أظهرت أن وسائل الإعلام المختلفة أصبحت أدوات محتكرة من قبل فئات قليلة لها علاقات اقتصادية وسياسية متشابكة، تطوع الوسائل الإعلامية لخدمة مصالحها وترويج أفكارها ومنظوماتها القيمية. (محمد حمدان، 2010، ص ص 31، 28).

وما يمكن استنباطه مما سبق ذكره، أن الأمن الفكري يرتبط بنائيا ووظيفيا بالأمن الوطني، وأضحى قطعة من المنظومة المتكاملة التي تضمن استقرار المجتمع ووحدة مكوناته وترابط أجزاءه، ويمثل أحد الركائز الأساسية لضمان استقرار المجتمع واستمراره، في ظل تصادم المصالح وصراع الايديولوجيات التي تغذيها وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال المتغلغلة عميقا في النسيج الاجتماعي والعلائقي، وتوظيفها من قبل أصحاب المصالح والقوى المهيمنة كأدوات ناعمة للتأثير في وعي الأفراد وتوجيه طرق تفكيرهم، بما يهدد الأمن الفكري، على اعتباره شرط من شروط النماء والبقاء، وصمام الأمان والحصن المنيع أمام ما يُبذر من قبل أصحاب المصالح داخل المجتمع وخارجه؛ لزرع أسباب الخلاف والصراع وتهديد كيان المجتمعات من خلال زعزعة الاستقرار الاجتماعي، لذا نجد أن موضوع الأمن الفكري يسترعي اهتمام مختلف دول وشعوب العالم مع الاختلاف في ضبط تعريفٍ للمصطلح تبعا لاختلاف وضعية الدول وموقعها على الساحة العالمية من جهة، وتعدد زوايا دراسته بتعدد التخصصات العلمية والمعرفية.

إذا نجد من يربط هذا المفهوم بالسياسة والعلاقات الدولية، التي ميزت العالم بعد نهاية الحرب الباردة، ومنهم من يرى بأن الأمن الفكري مرتبط أساسا بالجانب النفسي للفرد؛ فالأمن حسب هذا التيار هو مسألة إحساس وشعور وإدراك، وموقف غير موضوعي، ولأن الفكر/التفكير الانساني مرتبط بسياقاته التاريخية، وانطلاقا مما يشهده العالم من تنامي لظاهرة الإرهاب، صدام الحضارات وصراعات مردها التطرف الايديولوجي؛ ودون تخصيص أو استثناء، رأى البعض بأن الأمن الفكري اليوم لابد من معالجته من منظور ديني؛ على اعتباره من أبرز مكونات الفلسفة الفكرية أو الايديولوجية، وإذا كان الفكر البشري يولي مسألة الأمن أولوية كبرى، فإن الشرائع الدينية كانت الأسبق في طرح قضية الأمن وأبعاده. (رمضاني مريم، 2007، ص328).

وللإشارة؛ فإن تحقيق الأمن بمفهومه المعاصر قديم قدم الانسان، لكنه كمصطلح ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؛ وبالضبط سنة 1947 تزامنا مع إنشاء المركز القومي الأمريكي، وظهور تيار يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب على اعتباره مفهوما مركزيا في حياة المجتمعات، ويثير في الأذهان معاني البقاء، التكامل الإقليمي، التماسك الاجتماعي، حماية المصالح والقيم الجماعية ضد التهديدات الخارجية (علي الدين هلال، 1991، ص21).

ولا يزال الأمن كمفهوم يعتريه الغموض والتشابك بين أبعاده السياسية، الثقافية، الدينية والاقتصادية، ويعكسه وجود تداخلات بين متغيرات المفهوم تحول دون الاتفاق حول تعريف جامع مانع للأمن، تبعا لاختلاف ثقافة المجتمعات وموقعها في النظام العالمي، ونتيجة لهذا الغموض والتشابك تمدد حقل الدراسات الأمنية، وأضحت نقاشاته ميزة الانتاج النظري في مختلف فروع العلم والمعرفة، ما أدى إلى بروز مقاربة جديدة تهدف إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل المسائل المتعلقة بالجانب الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، وذلك بالاعتماد على الفرد كموضوع مرجعي أو وحدة تحليل أساسية، فيحيل إلى فكرة/مفهوم الأمن الانساني؛ الذي ظهر كمصطلح لأول مرة في ثنايا تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم سنة 1994، أو المجتمع ككل فيحيل إلى فكرة/مفهوم الأمن المجتمعي؛ الذي يشير إلى قدرة المجتمع على الاستقرار والاستمرار بالمحافظة على مقوماته في ظروف مقبولة للتطور أو التغيير، والقدرة على الحفاظ على معالم هويته الوطنية، لأن المجتمعات التي تفقد قدرتها على التغير الكافي والملائم للظروف التي تواجهها وتعايشها لا تستطيع الاستمرار باقتدار وتكافؤ مع نظيراتها (سفيان بوعطيط، 2012، ص115).

ويرى عبد الرحمن الحيدر أن الأمن الفكري عملية تهدف إلى تحصين الفرد ضد ما يمكن أن يهدد شخصيته ويضمن تكاملها مع بيئتها ومحيطها الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن ثم فهو يعمل على درء الأخطار عن ذاته ومن

حوله، بل يعمل على تحصين نفسه بتشرب المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية. (عبد الرحمن الحيدر، 2002، ص341)

في حين نجد من يشير إلى أن الأمن الفكري يحيل إلى معنى وقاية الأفراد والمجتمع من أي خلل عقلي وغلو ديني أو انحلال خلقي أو انحراف سلوكي، كما نجد أيضا من قدم له تعريفا على أنه جملة النشاطات والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب، اجتماعية، فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك، الأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في الهالك (رمضاني مريم، 2007، ص328).

ويمكن أن نستشف من خلال الطرحين أن الأمن الفكري شكل أو مظهر من مظاهر الأمن القومي، الذي يعني قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية وموروثها الثقافي والحضاري من التهديدات الخارجية (ميشيل مان، 1994، ص124).

ومن خلال ما تقدم طرحه؛ يمكن القول أن الأمن الفكري هو عملية تهدف إلى حماية القيم الأساسية التي تكونت داخل نسق المجتمع، من التدخل/التأثير الذي عادة ما يكون غير مباشر وتحت غطاء، وتعمل المؤسسات الرسمية والأهلية على تحقيقه من خلال توفير مسبباته؛ حتى تضمن استقرار أفرادها واستقواء مجتمعاتها، من خلال الحفاظ على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية. وأن السعي لتحقيق الأمن الفكري؛ وإثارة موضوعه وأبعاده المتعلقة بالأمن المجتمعي/القومي هدفه المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري المشكل لمعالم الهوية وتحقيق ذاتها، بما يفضي إلى تحقيق التلاحم بين أفراده في الفكر، المنهج، السوك والهدف، بما يوفر الاستقرار في الأفكار الراقية والايجابية ويؤدي إلى بناء الوعي السلمي، ويصبح بذلك هذا الأمن أداة تساهم في النماء وتحقيق البقاء وضمانة تمنع التلاشي والفناء.

وفي المقابل فإن انعدام الأمن الفكري وما يشكله من تحديات ومخاطر على استقرار المجتمعات، لا يتوقف أثره على المستوى الثقافي فحسب بل يمتد انعكاسه ليشمل مختلف الأنساق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بما

يهدد كيان المجتمعات وحضارات بكاملها (جفال نور الدين، 2013، ص63). فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم بفعل الضغط المتزايد للعولمة، أثرت في بنية المجتمعات وتركيبتها وعلاقاتها واستقرارها (معتصم زكي، 2005، ص264).

مخاطر مواقع الشبكات الاجتماعية على الأمن الفكري:

تعتبر مواقع الشبكات الاجتماعية أحد أبرز وسائط/ خدمات الإعلام الجديد؛ والفاعلة حاليا في عالم افتراضي تقني، دون الحاجة إلى التأكيد من خلال توظيف عبارات من قبيل أصبح الإعلام حاجة حيوية للكيانات الجماعية والفردية، لأن الإعلام كان كذلك منذ أن كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه تطورت في إطار التطور الانساني والتطور التكنولوجي المصاحب له والذي يمثل نقطة التحول والمحرك الأساسي للتطور الإعلامي، وأن ما كان بالأمس القريب كماليات أضحى اليوم من الضروريات، (البرغوثي بشير، البهبهاني يعقوب، 2004، ص31) ومن خلال هذه الرؤية يمكن القول أن مواقع الشبكات الاجتماعية تمثل تجسيدا طبيعيا نشأ من حاجة الفرد إلى وجود وممارسة العلاقات الانسانية والتفاعل الاجتماعي، إذ يرى امبرتو إيكو 'Umberto Eco' أنّ الحديث عن المجتمع لا يمكن أن يتمّ دون الحديث عن نشاط اتصالي يُمكّن الأفراد والجماعات من إشباع حاجات، لا يمكن أن تشبع اعتمادا على مجهودات الفرد وحده. (فايزة يخلف، 2014، ص86)

ولابد من الاعتراف بالدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تزويد الفرد وتمكينه من المعلومات والاطلاع على الأحداث ومناقشة الرؤى والتوجهات، مُساهمة بذلك في تعاظم دور وسائل الإعلام عموما والحديثة منها خصوصا، وسيادتها على مجال عرض الحقائق ونشرها، جعلت الفرد في المجتمع (الجماهيري ثم الرقمي/الإلكتروني) يعتمد عليها في البناء الاجتماعي للحقائق وتشكيل الصور الذهنية عن العوالم المحيطة، والواقع الحقيقي أو المحرف والمنحاز للتأثير أو التلاعب بوعي للأفراد. (بقاسم بن روان، 2007، ص47).

تعددت تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية واختلفت من باحث إلى آخر، حيث عرفها بالاس 'Balas' على أنها: "برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد الاتصال ببعضهم البعض لأسباب متباينة ولتحقيق أهداف متعددة". في حين يرى كل من بريس 'Preece' وكريشمار 'Krichmar' أن مواقع التواصل الاجتماعي هي: " فضاءات يلتقي فيها الناس لأهداف محددة، موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج". *(Wasinee. K, Pimonpha. R, 2010, p20)*

وما تجدر الاشارة إليه؛ أن الباحث ومن خلال بحثه في موضوع مواقع وشبكات التواصل الاجتماعية، تبادر إلى ذهنه سؤال حول عدم الاشارة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهر عليها مؤسسات وشركات، ذات توجهات سياسية واقتصادية وايديولوجية تعود عليها بأموال وفوائد ضخمة تؤثر في محيطها وتتأثر به، وتشكل نظاما عالميا خارج حدود المنطقة والدولة.

ويمكن القول أن مواقع الشبكات الاجتماعية هي مواقع إلكترونية اجتماعية متاحة عبر شبكة الإنترنت، تمثل الركيزة الأساسية للإعلام الجديد الذي يتيح للأفراد والجماعات التواصل عبر فضاء افتراضي.

ارتبط تطور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني للويب 2.0 الذي يتيح لمستخدميه جميع المعطيات، البيانات والمعلومات على شبكة الانترنت؛ إلا في حالات خاصة يتم حصرها فرديا أو جماعيا، دون الحاجة إلى تثبيت برامج على جهاز الكومبيوتر، *(Gwen. S, lynne .S, 2007? P05)* فمواقع شبكات التواصل الاجتماعي تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، وجاءت بمفاهيم جديدة مبنية على علاقة متعدد إلى متعدد ' many to many' بدلا من العلاقة واحد إلى متعدد 'one to many' لصناعة فضاء/ مجال جديد أكثر إنسانية وأكثر تفاعلا، (حمد أمين عبوب، 2015، ص22) غير أن مرحلة تأسيس هذه المواقع وانطلاقها فعليا ثم انتشارها تعود إلى الجيل الأول للويب، (نوال بركات، 2016، ص136) وأحدثت تقنيات الاتصال الجديدة تحولات اجتماعية غير مسبوقة، ألقت بظلالها وانعكاساتها

على عديد المجالات، لاسيما على قطاع الإعلام الذي يشهد ثورة كبيرة، سواء اعتبرها البعض هادئة، أو سريعة وجارفة، فالأمر المهم أنها واقعة بالفعل وآثارها حاصلة لا محال في مختلف الميادين، (إبراهيم بعزيز، 2014، ص71) فالشبكات الاجتماعية؛ على سبيل المثال تمثل الوسيط الاتصالي؛ بامتياز، الذي يُمكن للفرد المستخدم الكتابة والقراءة، المشاهدة، انتاج المحتوى، التفاعل، التعارف وإنشاء جماعات افتراضية ذات الاهتمام أو النشاط المشترك في نفس الوقت، (صادق رابح الحمامي، 2010، ص 225) وخلق في الجهة المقابلة هذا الاستخدام عن عدد من القضايا المتعلقة بالخصوصية، العزلة الاجتماعية والهوية إلى جانب التأثيرات السلبية؛ غير المرغوب فيها، المحتملة على منظومة العلاقات الاجتماعية (مجموعة من الباحثين، 2012، ص87).

اختلف الباحثون في ما يخص التأثيرات التي يمكن أن تحدثها مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية، واتفقوا على أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي؛ نتيجة إحداثها ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وتجلت آثار هذه التغيرات على مستوى الأفراد والجماعات وليس على المستوى المحلي فقط بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي. (خالد محمد أبو شعيرة، 2018، ص107) فأصحاب الاتجاه المتفائل أو المدخل الإيجابي يرون أن مواقع الشبكات الاجتماعية بمختلف خدماتها وتطبيقاتها، تزيد من إمكانيات التفاعل الاجتماعي وتوسيع وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتسهيل التواصل فيما بينهم وفتح آفاق جديدة لتشكل شخصياتهم وعاداتهم الاجتماعي؛ (علياء سامي عبد الفتاح، 2011، ص106) وفرصة لتعزيز الذات؛ خاصة في المجتمعات المنغلقة على نفسها، فمواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال لا الحصر، يمكن أن تعمل على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها نحو البناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة وتقبل التغيير وزيادة قدرات التقمص الوجداني، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم ليس في بث المعلومات فقط، بل تقديم شكل الواقع واستيعاب السياق الاجتماعي

والسياسي الذي توضع فيه الأحداث، في حين يرافع المتشائمون أو أصحاب المدخل السلبي على الأدوار والظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تنجم عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، الذي يرى مناصروه أن استخدام الانترنت وسهولة التواصل عبر المواقع الالكترونية التواصلية، يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي ويقلل مع الزمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لها، وضمور العلاقات الأسرية والنزوح نحو الانعزالية والاستغراق والانتهاء إلى الإدمان، وتدني مهارات الاتصال الشخصي، (محمد عبد الحميد، 2012، ص277) وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله بنشاط آخر أمرا صعبا للغاية ويعقد من مهام الوقاية أو العلاج، ويشير في هذا الصدد الباحث نورمانساترونيس إلى أن الأمراض النفسية والعصبية التي جلبها التقدم التكنولوجي لوسائل الإعلام وتقنيات الاتصال، والتمادي في الاعتماد عليها في الحياة اليومية لا تقل خطورة عن إدمان المخدرات، وأنها ستزداد مع السنوات القادمة (رندي يمينة، دتاريخ، ص143).

وبين هذا وذاك؛ ظهر مدخل معتدل يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي وما تقدمه من خدمات تعتبر مجرد وسيلة وأدوات صممت لتيسر حياة الأفراد، تتحدد كيفيات استخدامها وتأثيراتها؛ الايجابية أو السلبية بناء على خبرات المستخدمين واستعداداتهم النفسية والعقلية وفي إطار السياق الاجتماعي والثقافي العام، فمواقع الشبكات الاجتماعية عبارة عن فضاء مفتوح من النواحي الايجابية والسلبية، فقد تشجع على بناء الأفكار وتذهيبها، وقد تؤدي إلى هدم القيم وتعزيز الرغبة في التمرد على المعايير الاجتماعية وقيم المجتمع وثوابته، بما يؤثر على سلامة الوعاء الفكري للأفراد ويجعلهم عرضة للاختراق.

ومن أبرز المخاطر التي أوجدتها شبكات التواصل الاجتماعي نشر الفكر المتطرف والتعصب للرأي ورفض الآخر، وكراهيته وتسفيه آرائه وأفكاره، بل حتى تخوينه؛ وانعكاسه على الفعل أو السلوك، فشبكات التواصل الاجتماعي مكنت الجماعات الإرهابية من إنشاء صفحات لنشر، بث وترويج الأفكار

المغذية للتطرف الفكري، بما يهدد السلم الاجتماعي والنظام القيمي وسلامة البناء الفكري للأفراد، الذين يمثل الشباب الفئة الأكثر استخداما للمواقع فيزداد الأمر خطورة نظرا لقابلية تأثر الشباب بمضامين شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه تم اقتراح تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

كما تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دورا مهما/خطيرا في تشكيل الرأي العام، وتعبئة الجماعات وحشدها؛ مهما بعدت المسافات، حول أفكار وآراء واتجاهات تؤثر على الأمن الفكري، وتزداد الخطورة في حال توظيف تلك الوسائل في نشر الإشاعة والأخبار الكاذبة، يقابله عدم امتلاك الأفراد للمعرفة والتعامل الواعي معها، وعليه تم اقتراح ألية تفعيل التربية الإعلامية.

أليات التصدي لمخاطر مواقع الشبكات الاجتماعية على سلامة البناء الفكري لمستخدميه:

تمثل مواقع/شبكات التواصل الاجتماعي الوسيط الاتصالي الذي يمكن الفرد المستخدم من الكتابة، القراءة، المشاهدة، انتاج المحتوى، التفاعل، التعارف وإنشاء جماعات افتراضية ذات الاهتمام؛ أو النشاط المشترك في نفس الوقت (صادق رابح الحمامي، 2010، ص225)، إلا أنها أثارت في الجهة المقابلة عدد من القضايا؛ من أبرزها قضية سلامة البناء الفكري والتماسك الاجتماعي كواحدة من أهم القضايا المطروحة والمتعلقة بالمواقع والشبكات الاجتماعية؛ وعمق هذا الاتجاه غياب عامل الثقة في العالم الافتراضي، الذي يطرح مزيدا من التحديات فيما يخص موضوع الأمن الفكري، فعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في تقرير الشؤون الخارجية الأمريكية أيضا: " يمكن أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل المباشر مع شعوب الدول الأجنبية، بدلاً من التعامل مع حكوماتها، من خلال استخدام الأدوات الحديثة وفنيات الاتصال ... فيمكننا اليوم أن نصل إلى قطاعات كبيرة ومؤثرة من السكان في هذه البلاد، والقيام بإعلامهم والتأثير على اتجاهاتهم، بل يمكن في بعض الأحيان أن نحرضهم على سلوك طريق معين" (روث أنجلس وأخرون، 1990، ص100).

تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

توصف التنشئة الاجتماعية على أنها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع من خلال مؤسساته لنقل ثقافته إلى أفراده، والمؤسسة الاجتماعية؛ هي منظمة تتكون من عدة أفراد ولها مسير يحكمها قانون أساسي ونظام داخلي، لها أهداف محددة قد تكون ذات طابع عمومي أو مؤسسة خاصة أو ضمن القطاع الخيري، وتنشأ في المجتمع كلما دعت الحاجة لذلك، فهي تهدف إلى تقديم خدمة للمجتمع الذي نشأة فيه وتعمل على تطويره وإشباع احتياجاته وتحقيق العدالة بتوزيع هذه الخدمات على عملائها، لضمان استقرار المجتمع واستمراره (أحمد إبراهيم حمزة، 2015، ص44)، فعندما يكون هناك نوع من التوازن بين هذه المؤسسات فعملية التنشئة الاجتماعية تجري بشكل سليم وبدون صعوبات، لكن في ظل وجود حالة اللاتكامل أو اللاتوازن بين المؤسسات، يمكن أن يؤدي هذا إلى التأثير السلبي على عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد، ولكي تقوم هذه المؤسسات الاجتماعية بدورها على أكمل وجه عليها أن تعمل متكاملة فيما بينها؛ خاصة الرسمية منها، حتى لا يكون هناك تناقض في أهدافها ومضامينها فيما تقدمه للناشئة في المجتمع، فلا يمكن أن يقدم التلفزيون العمومي برنامجا دينا يحث على مكارم الأخلاق ثم بعده مباشرة برنامجا يعرض أغاني تدعوا للمجون وتحرض على الفسوق، لذا لا بد من الاشارة في هذا المقام أيضا أن التفاعل لا يوجد فحسب بين الأفراد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وإنما بين هذه المؤسسات الاجتماعية نفسها، ولابد من التأكيد على أن الأمن الفكري مسؤولية مجتمعية لا يمكن بأي حال من الأحوال ربطها بمؤسسة بعينها أو قطاع محدد، لتحقيق الاستقرار على المستوى الاجتماعي، النفسي، السياسي، الثقافي والديني .

إن الواقع المعايش يؤشر على تغير مراكز وأدوار وأهمية هذه المؤسسات، إذ كانت التنشئة الاجتماعية ومنذ عهد قريب محصورة في الفضاء الأسري والمدرسي، غير أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي مرت بها المجتمعات؛ والعالم الثالث بصفة عامة، بالإضافة إلى التحولات التي طرأت على

المؤسسات الاعلامية والتطورات التي شهدتها نتيجة لثورة التكنولوجية والزخم المعلوماتي وتغير وظائفها، أو بتعبير أدق/أصح أهمية وظائفها بالنسبة للفرد والجماعة تراتبيا، انعكس على أليات التبليغ الاجتماعي التي تعتبر ناتج عن العلاقة المحورية لسيرورة التفاعل الاجتماعي، وأن أصناف المضامين الإعلامية والاتصالية الفكرية والمعلوماتية؛ وحتى الترفيهية، ضف إلى ذلك تطور أساليب انتاجها فنيا وتقنيا، أضحت تمثل مقومات ثقافة لها خصوصياتها تتكامل في بعض الأحيان وتتضارب في أحيان كثيرة، مع رؤى وواقع أو ممارسات الفضاءات الاجتماعية خاصة فضاء الأسرة والمدرسة ومع ما هو سائد، ويتجلى هذا من خلال رؤى النشء وسلوكياته والعلاقة التي تربطه بالوسائل الاعلامية والمضامين الاتصالية، أين يؤكد عديد الباحثين أن فضاء وسائل الإعلام الجديد لا يكاد يتوقف عن التمدد والتوسع، غير أنه وكما سبق الاشارة إليه بفعل تزايد ثقل وضغوطات العولمة الاتصالية والثقافية، نجد أن نسق النشاط الإعلامي الدولي الحالي، يمهد لظهور تيارات ايديولوجية وأدوات وآليات مؤثرة تساهم في تكوين واستحداث صيغ قابلة للنفاذ واختراق الخصوصيات؛ بما يهدد النظم المحلية للجماعات والأوعية الفكرية للأفراد، والواجب على مؤسسات المجتمع الانخراط ضمن ورشات وندوات ومخابر بحثية تتلاقح فيها الأفكار والرؤى والتوجهات لوضع تصورات قابلة للتحقق بالموارد المتاحة، لصيانة الوعي وبناء جدار واقعي وافتراضي يعزز الأمن الفكري، ويمكن الأبناء من التكييف مع التحولات العالمية المتسارعة والاستجابة لإيقاع العصر، والنأي بالنفس عن إلغاء الرؤى الاستكشافية ومواصلة السير وفق الرؤية المعيارية لوصف الظاهرة الاتصالية واستخدامات الأفراد لوسائل الاتصال وفق ثنائية ايجابي/سلبي، دون الأخذ بعين الاعتبار للتمثلات الفردية لهاته الوسائل والمستحدثات التكنولوجية ووفق المتغيرات السوسيوثقافية واختلاف الغايات. (نصر الدين لعياضي، 2010، ص66).

تنمية الوعي وبناء جدار افتراضي من خلال التربية الإعلامية:

تتميز وسائل الإعلام والاتصال بالقدرة على تكوين شخصية الفرد وتشكيل معالم هويته؛ في إطار البيئة الاجتماعية التي تتواجد فيها وتتفاعل مع باقي عناصرها، فوسائل الإعلام أضحت تساهم بما لا يدع مجالا للشك في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب وفي إعداد الروح وبناء الجسم، في ظل ما يشهده العالم من انفجار معرفي وتكنولوجي، وتجلي انعكاساته على المجتمع على اختلاف مستوياته ومكوناته، جاعلة من هذه المؤسسات الإعلامية والوسائل الاتصالية شريكا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، لا تقل أهميتها ودورها عن باقي مؤسسات المجتمع ونظمه، فلم يعد بإمكان الفرد تجاهل/عزل هاته الوسائل التي تلاحقه في كل مكان صوتا، صورة وكلمات تنقل له الأخبار والمعلومات وتفسر له الأحداث، وفي المقابل توصف التربية الإعلامية في إطار العالم الحديث على أنها آلية تساهم في بناء الإنسان، والمساعدة على الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام والاتصال، تهدف إلى تشكيل ثقافة التفاعل مع تلك الوسائل وتنمية المهارات الابتكارية والاتصالية، التفكير الناقد، الاستقبال، التفسير، التحليل وتقييم النصوص الإعلامية والرسائل الاتصالية.

ولابد من أن نوضح أمرا مهما؛ وهو أن مفهوم التربية الاعلامية عانا ولاتزال من الخلط بينها وبين مفهوم الإعلام التربوي أو التربية بوسائل الاعلام، ومحو الأمية الرقمية كما لا يمكن حصر التربية الإعلامية في المؤسسات التربوية أو التعليمية، وأن نجاح التربية الاعلامية يتطلب جملة من المعايير التي يجب مراعاتها من قبل المدرسة، الاسرة، المؤسسات الاعلامية ومؤسسات المجتمع المدني، بمعنى تكامل كل من الأنظمة الرسمية والأنظمة غير الرسمية في تحقيق أهداف التربية الاعلامية، لأن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظم الاجتماعية والبيئة الاتصالية وسياقاتها، (فريال مهنة، 2002، ص116) فإرساء مقومات التربية الإعلامية ليست مسؤولية جهة معينة فقط وإنما هي مسؤولية جماعية، فالأسرة تشارك في

عملية التخطيط لاستخدام الأبناء لوسائل الإعلام، ومناقشة الخيارات واتاحة الفرصة لتطبيق بعض مهارات التحليل والنقد، والتفاعل مع النشء، لتعويدهم على إتباع أسس ثقافة المجتمع ومبادئه من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها من تقع تحت أيديهم سلطة ومسؤولية التربية الاجتماعية والثقافية، من الآباء والأمهات داخل الأسر، وغيرهم ممن يعملون في المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية المكملة لأدوار الأسر، ووجب التسلح بالمعرفة التي يمكن لها إلى حد بعيد تحصين الأفراد من المخاطر والتحديات التي تفرضها تكنولوجيات الاتصال الحديثة، من خلال محاولة تمكينهم من فهم أليات عملها وطبيعة العلاقة التي تربطها بالنظم السياسية والاقتصادية المؤثرة في مخرجات الوسائل الإعلامية ووظائفها بالنسبة للفرد والمجتمع.

خاتمة:

أحدثت تكنولوجيات الإعلام والاتصال؛ التي تمثل الشبكات الاجتماعية أبرز مخرجاتها، تغيرات كبرى في عادات وأنماط التفكير والسلوك الفردي والجماعي على اعتبارها عنصرا من عناصر التحديث، ونتيجة لاكتساب المضامين الإعلامية قوة ثقافية واجتماعية وسياسية قادرة على إحداث التغيّر الذي أضحى اليوم أسرع وأعمق من التغير قديما، والتأثير على طرق التفكير وتوجيهه، مكنت هاته التكنولوجيات من تبوء مكانة لتصبح بمثابة الرافد الذي ينهل منه الصغار والكبار أفكارهم ومعلوماتهم ويشكل خبراتهم، وتحقق التسلية والمتعة وشغل الأوقات أكثر مما يفعله أي نشاط أخر -في الغالب- زاد من أطماع الأفراد والمؤسسات على المستوى الداخلي والخارجي لتوظيفها من أجل تحقيق المصالح، بما يهدد الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي، وليس أدل على هذا من تضاعف نشاط الجماعات الارهابية وجماعات الضغط والمصالح، والحركات والجمعيات الأيديولوجية عبر مختلف شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.

لذا وجب التشديد على واجب الجهات الرسمية لاتخاذ الإجراءات الوقائية والردعية، واستحداث هيئات أمنية وعلمية/بحثية تسهر على حماية الأفراد

ومواجهة كل ما يستهدف الوعي الجمعي والاستقرار الاجتماعي، فلم يعد خفيا وجود شبكات وأطراف تنشط عبر الشبكات الاجتماعية "الذباب الالكتروني" على سبيل المثال لا الحصر، توفر لها الامكانيات ويتم تكليفها بمهمات محددة بدقة لزعزعت استقرار المجتمعات خاصة التي تمر بمشاكل وأزمات، ولابد من صناع القرار استغلال كافة الموارد والاجراءات خاصة الاجراءات القانونية الردعية التي تتناسب وأهمية الأمن الفكري ودوره في الحفاظ على استقرار المجتمع واستمرار.

قائمة المراجع:

بحيري، حسين علي. (2007). القوي الناعمة، مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، د بلد.

بعزيز، إبراهيم. (2014). مشاركة الجمهور في انتاج محتوى وسال الاعلام وظهور صحافة المواطن، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.

بن روان، بقاسم. (2007) . وسائل الإعلام والمجتمع، دط، الجزائر: دار الخلدونية.

بوعطيط، سفيان. (2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، الجزائر.

جفال، نور الدين. (2013). دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع الجزائري، مجلة التواصل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(36). الجزائر.

جوزيف، ناي. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، تر: محمد توفيق، عبد العزيز الثيان، ط(1)، السعودية: دار العبيكان للنشر.

الحمامي، صادق رابح. (2010). إعلام المواطن؛ بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد(06)، المملكة العربية السعودية.

حمدان، محمد. (2010). الحرب الناعمة، د(ط)، لبنان: دار الولاء.

حمزة، أحمد إبراهيم. (2015). إدارة المؤسسات الاجتماعية، ط(1)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الحيدر، حيدر عبد الرحمن.(2002). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. دط، د ناشر، ص 341.

رمضاني، مريم. (2017). الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد(01)، العدد(05)، الجزائر.

روث، أنجلس وأخرون. (1990). التلفزيون والطفل، ترجمة أديب خضور، ط(1)، سوريا: د ناشر.

سعيد، عبد الغني أمين. (2008). وسائل الإعلام الجديد والموجة الرقمية الثانية، د(ط)، مصر: ايتراك للنشر والتوزيع.

لعياضي، نصر الدين. (2010). الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية؛ مقاربة للتمثّلات والاستخدامات، أفكار وأفاق، العدد(02)، دبلد.

محمد، عبد الحميد. (2012). التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، ط (1)، مصر: عالم الكتب.

معتصم، زكي. (2005). الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد(154)، قطر.

مهنة، فريال. (2002). علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط(1)، سوريا: دار الفكر.

ميشـيل، مـان. (1994). موسـوعة العلـوم الاجتماعيـة، تـر: عـادل مختـار الهواري، سعد عبد العزيز مصلوح، مصر: مكتبة الفلاح.

هلال، علي الدين. (1991). تحديات الأمن القومي في العقد القادم، د(ط)، عمان: منتدى الفكر العربي.

يخلف، فـايزة . (2014). المؤتلف والمختلف في الفضـاء الاتصـالي المغـاربي، مجلة الإذاعات العربية، العدد01، تونس.

Gwen solomon, lynne schrum.(2007) web 2.0 new tools, new schools, 1st edition, ISTE, USA.

Wasinee Kittiwongvivat.(2010) Pimonpha Rakkanngan: facebooking your dream, Master Thesis.